في الإدارة..

في الإدارة

إذا كنت تعمل مهندسًا في القطاع العام في جمهورية مصر العربية، فأنت مع الوقت ستعتاد عدة أشياء غير اعتيادية، كتوقف الأعمال مثلا بسبب غياب أحد العمال، لأن العمال مثبتون في القطاع نفسه، ولهم نفس الإجازات الاعتيادية والمرضية والعارضة التي يتمتع بها أي موظف حكومي، كما أنهم لا يبالون بالخصومات أو الجزاءات الموقعة عليهم جراء التقصير أو الغياب لأن أغلبهم له أعماله الخارجية التي تسد عن هذه الخصومات بل تحفزه كثيرًا على الغياب أو(التزويغ) خصوصًا إن كان المرتب الذي يتقاضاة مرتبًا لا يسمن ولا يغني من جوع كحال الإدارة التي أنتمي إليها. وأنت لا حول لك ولا سلطة لاستدعاء عامل من الخارج؛ لسد العجز أو لتسير الأعمال وذلك لتفادي أعمال ورقية لا نهاية لها.

وأنا في طريقي إلى العمل اليومي كنت متأكدة من تغيب بعض العمال وذلك بسبب سوء الأحوال الجوية، فالشتاء غزير وبعض العمال يأتي من خارج إسكندرية، تنهدت وتمنيت ألا يغيب (عم أحمد الكهربائي) وذلك لوجود أعمال كهربائية ضرورية اليوم.

ولكن أن يغيب كل العمال في يوم واحد، فتأتي أنت إلى الإدارة، فلا تجد حتى الدادة المسؤولة عن كباية الشاي الصباحية هو النعيم بعينه. دخلت الإدارة بعد أن مضيت وعلمت بتغيب الجميع (صباح الخير يا بشمهندسة أميرة صباح الخير بشمهندس أحمد .يومنا النهاردة بشواتي، نفطر ونشرب الشاي ونأنتخ .....ماحدش جه)

رد بشمهندس أحمد : (إحنا الشاي مش أزمة نعمله .الحاجة جوا الأوفيس ..لكن المشكلة تكمن في االفطار ...مين حيجيب الفطار؟؟؟؟ العمال كلهم غايبين)

ردت بشمهندسة أميرة في لؤم (دا سؤال تسأله يا بشمهندس ...طبعًا إنت إللي هتجيب الفطار ..إنت راجل الإدارة ..أكيد ماحدش فينا هيطلع يقف في طابور عربية الفول عشان نجيب ساندوتشات)

رد أحمد (دلوقتي بقيت راجل الإدارة.....)

وكنا في طريقنا طبعًا لفتح حديث سفسطائي موظفيني شيق إلى أن قطعنا حدث جلل.

جاء اليوم رغم- سوء الأحوال الجوية والعواصف الخارجية والأمطار الغزيرة -مدير الإدارة الهندسية، مديرنا الذي لا نراه كثيرًا، جاء لتفقد

أحوال إدارته المنشغلة في استحضار الفطار. وكان يرتسم على وجهه ملامح الغضب لتغيب العمال وتوقف الأعمال.

ألقى السلام وجلس معنا في غرفتنا يصب غضبه على سيجارته: (والله العمال بيستهبلوا، ماهو شوية مطرة مايجوش ..الجو سقعة حبتين مايجوش .. الحر شدلو درجتين مايجوش ..والله دا استهبال ...ما أنا جيت أهو .وإنتو جيتو .لازم العمال دول يتشد عليهم. التسيب دا ما ينفعش ...تعالوا معايا نلف طيب على الشغل ونطلع الملاحظات ولما البهوات يجوا بالسلامة بكرا يكملوا شغل)

قام المدير يتقدمنا وثلاثتنا خلفه لتفقد أعمال التجديد في أحد غرف المكان المطلوب من الإدارة تجديدها.

ثم استشاط غضبًا لسوء أعمال النقاشة .وجه سؤاله لي بطبيعة إني المهندس المعماري (إيه دا يا بشمهندسة؟؟ الغرفة ماتدهنتش كلها ليه؟؟ إنتي المفروض كدا استلمتي من النقاش؟)

رددت (أه أنا استلمت منه، المشكلة يا بشمهندس إن الغرفة كبيرة، والفلوس إللي متخصصة للنقاشة قليلة جدًا، وأنا حاولت مع المالية يطلعولي مبلغ أكبر مارضوش ..فأنا دهنت الحتت إللي هتبان بعد ما نفرش

بس الحيطة إللي ورا الدواليب والكنب مادهنتهمش عشان كدا كدا البوهيا مش هتكفي)

رد مديري (إيه الكلام دا يا بشمهندسة؟؟؟ دا اسمه ترقيع وعك، ولو حد فكر يغير مكان الدولاب مثلا ولا يزق كنبة نتفضح إحنا)

قلت له (أنا عارفة إنه عك ...بس إيه الحل؟؟ ماهو المالية مش هتطلع جنيه كمان ..والبوهيا فعلا خلصت وإحنا كنا مقتصدين جدًا والله وأنا عارفة من قبل ما ندهن إننا محتاجين كمية أكبر وبلغتهم وهما رفضوا ... أجيب منين؟؟؟؟)

سكت المدير لعدة لحظات وهو يتأمل الغرفة البشعة (هي مشكلة فعلا وأنا هحاول ألاقيلها حل وأتكلم مع المالية تاني.)

وأخذ يدور بعينه في الغرفة؛ لتفقد الأعمال الأخرى، ثم وجه حديثه هذه المرة إلى أحمد مهندس الكهرباء.

(بشمهندس ....هو مش أنا كنت كاتب في المقايسة إننا نحط (إضاءة ليد)؟؟ ليه إللي اتحط (إضاءة نيون)؟؟)

رد المهندس أحمد(والله يا بشمهندس إدارة المشتريات رفضوا موضوع الإضاءة الليد دا وبلغوا المالية إللي رفضوا بدورهم الليد وأمروا المشتريات يوردوا نيون لأن سعر اللمبة اللد أغلى من اللمبة النيون ...وأنا طبعًا

شرحتلهم إن فرق السعر دا مش حاجة بالنسبة للوفر إللي هنوفروا في الكهرباء وإن الفرق دا هيتغطى بعد تاني شهر من فواتير الكهرباء، بس المشتريات رفضت وقالت هي ملهاش دعوة بفواتير الكهربا وإن الفرق إللي أنا بقول عليه دا كدا كدا مش هيعود عليهم بالنفع كإدارة مشتريات هما أحسنلهم يجيبوا الأرخص عشان دا هيعرضهم لمساءلة وهما مش هيعرفوا يشرحوا الكلام إللي أنا قلته دا ....قلتلهم دا قراري ودا شغلي قالولي طب مافيش فلوس والميزانية لا تسمح بالمبلغ دا ودا بس إللي موجود ..وأنا عشان الأعمال ماتتوقفش وعشان أنا عارف إن كدا كدا مش هوصل لحاجة عشان هما فعلا الفلوس إللي معاهم قليلة دلوقتي قررت أضحي وأوافق على النيون.

(سكت المدير لعدة لحظات وهو يتأمل الغرفة البشعة): هي مشكلة فعلا وأنا هحاول ألاقيلها حل وأتكلم مع المشتريات تاني).

وأخذ يدور بعينه في الغرفة لتفقد بقية الأعمال، ثم وجه حديثه هذه المرة إلى أميرة المهندسة المدنية.

(معملتيش ليه الكمرة المقلوبة في نص السقف عشان الترخيم دا يا بشمهندسة) وقبل أن تجيب أميرة استكمل هو كلامه (عشان المشكلة إن مافيش فلوس، والمالية رفضت الموضوع دا وأجلته وإنتي أكيد حاولتي

تشرحلهم إنو خطر فهما قالولك ولا خطر ولا حاجة نفضي الغرفة إللي فوق لحد ما يبقى في فلوس في الإدارة ونستكمل الأعمال)

ردت أميرة مبتسمة (بالظبط يا بشمهندس) قطع حديثنا عم شعبان عامل النظافة الذي كان متجهًا لتنظيف الغرفة التي نقف فيها ثم عدل عنها لما رآنا وانصرف في هدوء، وعدنا نحن ننظر للمدير الذي أنهى سيجارته وألقاها في الأرض ونفخ آخر نفس فيها وقال:

(يارتني ماجيت ...أنا إيه إللي نزلني في الجو دا؟؟؟؟؟ .....عمومًا ما تقلقوش أنا هحاول أحللكوا المشاكل دي) ثم قام بشد سوستة الجاكيت وأحكم إغلاقه وانصرف وتركنا ثلاثتنا في الغرفة، ننظر لبعض. ثم رد أحمد (أنا لقيت حل للمشكلة)

قلت له(إيه؟؟؟)

رد مبتسمًا (إحنا نبعت عم شعبان يجبلنا فطار).